

(أرمينيا)

يذكر القوم ما كنا نقلناه استناداً على صادق الإفادات وأكد الروايات عن أحوال أرمينيا حين شاع على لسان جرائد الإنكليز وقوع الخلاف بين الأكراد والأرمن ، وتوانى الولاية الكرام وإهمالهم فى تلافى الأمر الى غير ذلك مما كذبت الوقائع .

ونحن إلى الآن لا نزل ناظرين إلى اللوائح وأوراق الخطب الملقاة فى البرلمان الإنكليزى ومصغين لأقوال الخطباء ورجال السياسة فى شئون أرمينيا مثبتين ما نراه مطابقاً لما عندنا من الأخبار الصحيحة المسندة مكذبين ما نراه مغروراً عن أغراض الرؤوس وأهواء القلوب .

ولقد رأينا من محاورات رجال السياسة الإنكليز أثناء مناظرتهم فى المجلس كلاماً متعلقاً بشئون أرمينيا ، فأثرنا نقله وإلحاقه بما عرض لنا من المطالعات كما ترى .

قال الموسيو بریت لابد من التفات مجلس العموم إلى أحوال أرمينيا ثم طلب من المجلس أن يوضح له الطريق التى سلكتها الحكومة الإنكليزية لدى الباب العالى لحسم مشاكل أرمينيا الحاضرة .

مؤرخنا

بذكر القوم ما كنا نقلناه استناداً على صادق الإفادات وأكد الروايات عن أحوال أرمينيا حين شاع على لسان جرائد الإنكليز وقوع الخلاف بين الأكراد والأرمن وتوانى الولاية الكرام وإهمالهم فى تلافى الأمر الى غير ذلك مما كذبت الوقائع ونحن إلى الآن لا نزل ناظرين إلى اللوائح وأوراق الخطب الملقاة فى البرلمان الإنكليزى ومصغين لأقوال الخطباء ورجال السياسة فى شئون أرمينيا مثبتين ما نراه مطابقاً لما عندنا من الأخبار الصحيحة المسندة مكذبين ما نراه مغروراً عن أغراض الرؤوس وأهواء القلوب .

ولقد رأينا من محاورات رجال السياسة الإنكليز أثناء مناظرتهم فى المجلس كلاماً متعلقاً بشئون أرمينيا ، فأثرنا نقله وإلحاقه بما عرض لنا من المطالعات كما ترى .

قال الموسيو بریت لابد من التفات مجلس العموم إلى أحوال أرمينيا ثم طلب من المجلس أن يوضح له الطريق التى سلكتها الحكومة الإنكليزية لدى الباب العالى لحسم مشاكل أرمينيا الحاضرة .

فقام السير غروفون ، وقال إن أحوال  
أرمينيا ليست في ارتباك كما يزعم المستر  
بريت .

ثم قال : يصعب علينا إقناع سائر الدول  
بوجوب اتحادهم مع إنكلترا للسعى لدى الباب  
العالي في شأن أرمينيا . وإذا انفردت إنكلترا  
بالسعى لا يكون وراء سعيها طائل . ومع  
ذلك ، فهي لا تهمل إذا مكنتها الفرصة من  
طرائق ودية لدى الباب العالي .

وقام بعده المستر غلادستون وألقى في هذا  
الشأن خطاباً وأعقبه بعض الخطباء . وبعد ذلك  
رأى المجلس وجوب العدول عن الخوض في  
هذه المسالك .

هذا ما كان في مجلس النواب الإنكليزي .  
وإذا تذكر القارئ ما قلناه قبلاً ، تبادر إلى ذهنه  
أن السياسة الإنكليزية لم تهتد سبيلها في هذه  
المسألة - بل استندت فيها على أقوال بعض  
رجالها في الشرق أو بعض الأرمن الذين تمكن  
رجالها من استمالتهم ، إليهم وخبوا

وقام بعده المستر غلادستون وألقى في هذا الشأن  
خطاباً وأعقبه بعض الخطباء . وبعد ذلك رأى المجلس  
وجوب العدول عن الخوض في هذه المسالك .  
هذا ما كان في مجلس النواب الإنكليزي .  
وإذا  
تذكر القارئ ما قلناه قبلاً تبادر إلى ذهنه أن السياسة  
الإنكليزية لم تهتد سبيلها في هذه المسألة - بل استندت  
فيها على أقوال بعض رجالها في الشرق أو بعض  
الأرمن الذين تمكن رجالها من استمالتهم إليهم  
وخبوا بأفكارهم بمواعيد دهاء ، وسلبوا ألبابهم  
بأوهام مكر فأجروا الماء تحتهم وهم لاهون . ولما  
أعلنت الدولة العلية - أيدها الله - عن صفاء  
الأحوال في أرمينيا بلسان سفيرها في لوندرة دولتو  
رستم باشا اضطربت الأفكار في هذا الأمر ولم  
تدر ما تقول وأخيراً رجعت إلى طريقها السياسية  
المعهودية وهي اختلاف رجالها في المجالس  
عن هذه المسألة وقد رأينا بعضهم معظم المسألة  
حتى كأنه ينظر إليها بمنظار أورنا الموسيو فرغوشن  
وهو لسان حال السياسة الخارجية مؤكداً أن الأمر  
لا يوجب الارتباك ثم اردق كلامه باظهار تنبيه  
مواقفة الدول لانكلترا في سياستها في أرمينيا لدى  
الباب العالي وما داه إلى هذا القول الاخوفه من  
نظر فرنسا وروسيا اليه شراً منذ ماخاضت الجراوند  
الإنكليزية في هذا الصدد

بأفكارهم بمواعيد دهاء ، وسلبوا ألبابهم بأوهام مكر ، فأجروا الماء تحتهم وهم لاهون .  
ولما أعلنت الدولة العلية - أيدها الله - عن صفاء الأحوال في أرمينيا بلسان سفيرها في  
لوندرة دولتو رستم باشا ، اضطربت الأفكار في هذا الأمر ، ولم تدر ما تقوله .  
وأخيراً ، رجعت إلى طريقها السياسية المعهودة ، وهي اختلاف رجالها في المجالس عن

وأما قول المستر فرغوشن إن إنكلترا وإن لم  
توافقها الدول وتجد معها ستسعى عند اقتضاء  
الفرص لدى الباب العالي بالطرائق الودية لحسم  
كل مشكل يعرض بمعناه إن إنكلترا تريد أن يكون  
لها تدخل في هذه المسألة وأن تستفتح أبوابها وتخوض  
فيها من وقت إلى وقت  
فنبشر حضرة السير فرغوشن بأن الآمال المتعلقة  
بالقاء النفور بين الراعي والرعية حابطة ولن  
تفوز إلا كما فازت في هذه المرة ولا تجنى من مساعيها  
إلا ما جنته من نفور الدولة العلية والدول الأوربية  
عن مطامعها وثبتت للشرقيين اعتقادهم فيها صفات  
محبة الذات وعدم النظر إلى صوالح غيرها مهما  
كانت وطمعها الزائد ومقاصدها التي لاتزال في  
أفواه الجرائد ورؤوس الأقلام وعلى مجارى الألسنة

هذه المسألة . وقد رأينا بعضهم معظماً المسألة  
حتى كأنه ينظر إليها بمنظاره . ورأينا الموسيو  
فرغوشن وهو لسان حال السياسة الخارجية  
مؤكداً أن الأمر لا يُوجب الارتباك ، ثم أردف  
كلامه بإظهار تمنيه موافقة الدول لإنكلترا على  
سياستها في أرمينيا لدى الباب العالي ، وما  
دعاه إلى هذا القول إلا خوفه من نظر فرنسا  
وروسيا إليه شزراً\* منذ ما خاضت الجرائد  
الإنكليزية في هذا الصدد .

وأما قول المستر فرغوشن أن إنكلترا وإن لم  
توافقها الدول وتتحد معها ، ستسعى عند  
اقتضاء الفرص لدى الباب العالي بالطرائق  
الودية لحسم كل مشكل يُعرض بمعناه أن  
إنكلترا تريد أن يكون لها تدخل في هذه المسألة ،  
وأنها ستفتح أبوابها ، وتخوض فيها من  
وقت إلى وقت .

فنبشر حضرة السير فرغوشن بأن الآمال المتعلقة  
بالقاء النفور بين الراعي والرعية حابطة ولن  
تفوز إلا كما فازت في هذه المرة ، ولا تجنى من مساعيها  
إلا ما جنته من نفور الدولة العلية والدول الأوربية  
عن مطامعها ، وثبتت للشرقيين اعتقادهم فيها صفات  
محبة الذات وعدم النظر إلى صوالح غيرها مهما  
كانت ، وطمعها الزائد ومقاصدها التي لاتزال في  
أفواه الجرائد ورؤوس الأقلام وعلى مجارى الألسنة .

\* الصحيح شذراً ؛ أى غضباً .